

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

دعوة مباركة من محمد السادس لاتحاد

مغربي قوي

اقرأ المزيد

Follow @Ahmadaljaralah

السياسة

AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

(حماس " بين النشوة والانتصار (2-1) " وقفة

وقفة

By عبدالنبي الشعلة On May 31, 2021

عبدالنبي الشعلة

في مثل المواجهات العسكرية الضارية التي دارت مؤخرًا بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة، فإنه لا يمكن لأي طرف فيها الادعاء بعدم تعرضه وتكبده للخسائر. إسرائيل دون شك خسرت كثيرًا في تلك المواجهة، ولا تستطيع أن تدعي الانتصار الذي لا يتم تحقيقه، عسكريًا أو سياسيًا إلا عندما يتم إنجاز الأهداف المحددة أو المرسومة مسبقًا، وهدف إسرائيل المعروف والمعلن تجاه حماس هو القضاء عليها وتدمير قوتها الصاروخية، وقد فشلت في تحقيق ذلك، بل على العكس فإن حماس خرجت من هذه المنازلة أقوى سياسيًا مما كانت عليه من قبل بعد أن استطاعت أن تمدد قاعدتها الجماهيرية، ولو مرحليًا، وأن تزيد من مساحتها على خارطة الأجنحة الوطنية الفلسطينية، وأن تكسب "على حساب فتح" تعاطفًا أوسع من الفلسطينيين المتذمرين من إمكانية ضياع قضيتهم وحقوقهم المشروعة.

إسرائيل لا تستطيع أن تدعي النصر، وعندما قال نتانياهو بأنه أعطب القدرات الصاروخية والحق خسائر فادحة بحماس، فإن المجتمع الإسرائيلي بمختلف فعالياته أخذ يشكك في ذلك، وأخذ يتساءل عن مستوى أداء قاداته في إدارة المعارك، "حماس" من جانبها، بعد التوصل إلى وقف لإطلاق النار أخذت تتفاخر وتتباهى بصوت عال بتحقيق انتصارات ساحقة في تلك المواجهة، وبهزيمة الجيش الإسرائيلي، ويقرب نهاية إسرائيل، وكل من تساءل أو طالب دليلاً أو توضيحاً، اتهم بالانهزامية وتثبيط العزائم والخيانة والصهينة، بعد أن أصبح مصطلح "الصهاينة العرب" من بين المفردات الدارجة في هذا السياق؛ وهو مصطلح أو تهمة مبتكرة ظهرت إلى السطح مؤخرًا ضمن أجديات العجز العربي، إلى جانب مصطلح "المطبعين العرب". لقد دامت المواجهة العسكرية غير المتكافئة بين الطرفين 11 يوماً، وتوقفت بفضل الجهود التي بذلتها جمهورية مصر العربية "رائدة دول التطبيع"، إلى جانب الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على إسرائيل، وقد كنا، والألم يعصر قلوبنا، والأسى يحز في نفوسنا نرى الشعب الفلسطيني الشقيق في غزة وهو يتعرض لعدوان عسكري غاشم بعد أن زج به مرة أخرى في جولة جديدة من المواجهات المسلحة غير المتكافئة مع إسرائيل؛ وكنا نرى كل صاروخ ينطلق من غزة يقابله سيل من الغارات الجوية والقذائف والصواريخ التي تطلقها إسرائيل على غزة، وقد اضطر الفلسطينيون في غزة إلى دفع فاتورة عالية جديدة تمثلاً للمواجهة البطولية الأخيرة؛ وهي خسائر بشرية ومادية مكلفة وموجعة أصبحت الآن معروفة للجميع ولا حاجة لسردها مرة أخرى في هذه الوقفة منعاً للإطالة والتكرار وتجنباً لوضع الملح فوق الجروح.

إنني انتمي إلى الأغلبية العظمى الصامتة من الملايين من العرب الذين لا يقلون غيرة وحرصاً على الأمة العربية وقضاياها العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية؛ لقد قضينا أياماً صعبة قاسية خلال فترة القصف المتبادل؛ لأننا لم نستطع أن نرى بارقة أمل في إمكانية تحقيق الغزائين وحدهم أي نصر محسوس في هذه المواجهة غير المتكافئة، وحيال تباهي حماس بالانتصار أصبح من الأسهل والأحوط لنا الآن، وليس بالضرورة من الأفضل، أن ننضم إلى جحافل المهللين والمكبرين والمحتفلين بهذا الانتصار، وربما أصبح من الأكيس، وليس من الأفضل أيضاً، أن لا يكون لنا رأي يختلف عن رأي المنتشين بالنصر، فهذا أمر غير مقبول عندهم، ولا أن نجادلهم تحاشياً وتفادياً لاتهامات التخاذل والصهينة والتآمر وخيانة القضية وغيرها من التهم.

أو ربما أصبح من الأيسر لنا أن نعود إلى مواقعنا القديمة بين صفوف المتمسكين والماندين بحماس وبأعلى أصواتهم بحتمية تحقيق الوحدة العربية "من المحيط الهادر حتى الخليج الثائر"، وبحتمية استعادة كامل فلسطين "من النهر إلى البحر"، وهي صفوف لا تزال تضم عصابة من خيرة رجالات الأمة العربية الذين يستحقون، هم وآراؤهم، كل التقدير والاحترام والثناء. إننا نختلف عنهم ومعهم على

قاعدة اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وإنما من أشد المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية، وبفداحة الظلم والإجحاف وانتهاك الحقوق التي تعرض لها، ولا يزال هذا الشعب الأبي منذ نكبة 1948 أو حتى قبلها، وهو إيمان وقناعة رضعناها في طفولتنا، ولازمتنا في مهودنا، ورافقتنا طول عمرنا، وستأوي معنا في لحدونا، ولسنا على استعداد للمقايضة والمزايدة والمتاجرة بها أو التلاعب بعواطف ضحاياها.

وزير العمل البحريني السابق

[PDF](#) [تصفح السياسة](#) [الإشتراك](#) [الإعلانات](#) [راسلنا](#)

© 2021 - السياسة جريدة كويتية يومية - Al SEYASSAH Newspaper. All Rights Reserved.